دور الحجاج بن يوسف الثقفي في الإصلاح اللغوي للقرآن الكريم (٧٥هـ/ ٦٩٤م – ٩٥هـ / ٧١٤م)

أ.م. د. حمّاد فرحان حَمّادي

جامعة الأنبار – كلّية التربية للبنات - قســـــــم التـــــاريخ

إميل /hammadf49@gmail.com

الخلاصة

حكمَ الحجّاج بن يوسف الثقفي العراق عقدين من الزمان (رجب 75هـ/ تشرين أوّل694م – رمضان 95هـ / حزيران 714م) قام خلالهما بإصلاحات إدارية تمثّلت في تنظيم الادارة واختيار العناصر المناسبة لها، بالإضافة الى تعريب ديوان الخراج وبناء مدينة واسط لتكون عاصمة إداريّة لولاية العراق والمشرق ، علاوة على الإصلاح الإقتصادي الذي تمثّل في تعريب العملة وتحديد عيارها وضبط وحدات المكاييل ، فضلاً عن الإصلاحات الزراعيّة التي هدفت الى زيادة الخراج من خلال حفر الأنهار وشق الترع وبناء الجسور والسدود وإستصلاح الأراضي ، ومكافحة الأوبئة ، كذلك الإصلاح اللغوي موضوع بحثنا ، الذي تضمّنَ وضع قواعد جديدة للشكل والإعجام (1) للمحافظة على قراءة القرآن الكريم من التصحيف * والتحريف .

ولعلّ هذه الإصلاحات الجليلة تُضفي أهميّة على شخصيّة الحجّاج بن يوسف وعهده لا تقلّ عن تلك التي يوليها المؤرخون للدور السياسي البارز الذي لعبهُ في ذلك العصر، بل أنّ تلك الإصلاحات تدخل في التاريخ الحضاري للدولة العربيّة الإسلاميّة وبخاصة العصر الأموي الذي ظلّت آثارهُ ماثلة مدّةٌ طويلة بعد غياب الحجّاج ، حتى أنّ بعض آثار إصلاحهُ اللغوي لا تزال تعيش معنا إلى اليوم من خلال التطور في كتابتنا العربيّة .

ترجمة لشخصيّة الحجّاج بن يوسف الثقفي :

الحجّاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسي ثقيف ، (2) ، يُنسب الى قبيلة ثقيف إحدى القبائل العربية المعروفة في الطائف ، وكان لها دور بارز في مجرى الأحداث التاريخيّة سواء في الجاهليّة أو الاسلام (3) ، وقد أنجبت كثيراً من الرجال والشخصيّات التي كان لها دور مرموق في التاريخ العربي الإسلامي ، وكان من بينهم الحجّاج بن يوسف الذي ولد في الطائف (4) ، وتجمع معظم المصادر (5) أنّ سنة ميلاده إحدى وأربعين ، ويكاد ينفرد الطبري وإبن الأثير(6) بذكر عام إثنين وأربعين تاريخاً لميلاده ، أمّا الحجّاج نفسه فكان يقول : أنّهُ ولد سنة أربعين للهجرة (7) ، ولعلَّ هذا الإختلاف يرجع الى عدم إهتمام المؤرخين المسلمين عامّة بمولد الأشخاص قدر أهتمامهم بسني وفياتهم التي تُذكر بعد إشتهار أصحابها ، وقد أُسبغ على الحجّاج بن يوسف ألقاب عديدة منها أخو ثقيف وعبد ثقيف وجبّار ثقيف وإبن أبي رغال ، والمبير ، والسفّاك ، (8) ، أما والدة الحجّاج فهي الفارعة بنت همام بن عروة بن مسعود الثقفي ، فكان جد الحجّاج لأمّه عروة بن مسعود الذي كان أوّل شهيد في الإسلام ، ويقال للحجّاج أيضاً إبن عظيم القريتين نسبة إلى جدّه عروة (9) الذي قيل أنّه أحّد المعنيين بقوله تعالى : { لولا أُنزلَ هذا ألقرآن على رجلٍ من القريتين عظيم } (10) ، وكان الحجّاج يفتخر بأصله ونسبه فقد روي عنه أنّه قال : (لم تلدني أمَة

بيني وبين آدم ما خلا هاجر) (11) كما كان يفاخر بنفسه ويقول : (أنا إبن الأشياخ من ثقيف والعقائل من قريش) (12) .

لقد أمضى الحجّاج بن يوسف الشطر الأوّل من حياته في الطائف وأمضى فيها بضعاً وعشرين سنة قبل أن يظهر على المسرح السياسي ، إذ عمل في حداثة سنّه راعياً للغنم ، كما عمل في وقت لاحق في دباغة الجلود وذلك على ما يبدو قبل أن يكمل تعليمه على أبيه ويشترك معه في التعليم (13) .

أمّا عن حياته السياسيّة فيذكر أنّ والده يوسف بن الحكم إتصل بالأمويين منذ وقت مبكّر ، إذ كانت تربطه علاقة وطيدة مع مروان بن الحكم تمتد جذورها منذ إنتقال الحَكم بن أبي العاص الى الطائف منفياً زمن الرسول صلّى الله عليه وسلّم ، إذ بقي جد هذا الفرع هناك الى أن ردّه الى المدينة إبن أخيه الخليفة عثمان بن عفّان رضي الله عنه (14) .

وكان يوسف قد إشترك مع إبنه الحجّاج ومعهما بعض الألوية الى جانب جيش مروان بن الحكم ضد جيش إبن الزبير في الحجاز وقد هُزم هذا الجيش في موقعة الربذة * أمام القوات البصرية التي أستمدّها إبن الزبير (15) ، كما تشير بعض المصادر(16) أنّ يوسف بن الحكم ولّي للخليفة عبد الملك بعض الولايات دون أن تذكر تلك المصادر شيئاً عن تلك الولايات والمناصب . ثمّ يتوفى الرجل خلال مدّة ولاية الحجّاج على الحجاز فينعاه إبنه على منبر المدينة قائلاً : (الحمد لله الذي مضى ولم يدع مالاً) (17) ، كناية عن صلاحه وعدم تهالكه على مغانم الدنيا .

كما عُيّن الحجّاج بن يوسف على شرط روح بن زنباغ وأبان بن مروان عامل الخليفة عبد الملك بن مروان على فلسطين (18) ، كما شارك في الحملة التي قادها الخليفة عبد الملك بن مروان ضد مصعب بن الزبير في العراق عام 72 هـ (19) ، وقد لعب الحجّاج دوراً مهماً في تلك الحملة مما جعل الخليفة عبد الملك أن يرسله على رأس حملة جديدة لأخضاع عبد الله بن الزبير في الحجاز أدّت الى مقتل الأخير (20) ، إذ كانت هذه الحملة البداية الحقيقيّة لتألّق نجم الحجّاج بن يوسف على المسرح السياسي في دولة الخلافة الأُمويّة على عهد خلفاء بني مروان ، وبعدها عُيّن عاملاً على مكّة المكرمة (21) ، ثم جمع له الحجاز جميعها أوائل عام 74 هـ (22) ويبدو أنّ سياسة الحجّاج وكفاءته الإداريّة قد راقت للخليفة عبد الملك فضمّ إليه اليمن واليمامة *.

وصول الحجّاج الى العراق :

إضطربت الأحوال السياسيّة في العراق وأزدادت سوءاً بوفاة بشر بن مروان والي الكوفة والبصرة أوائل عام 74 هـ وعجز نوّابه في المصرين عن ضبطها ، واغتنمت القوّات الكوفيّة والبصريّة التي كانت تقاتل الخوارج مع المهلّب بن أبي صفرة وعبد الرحمن بن مخنف هذه الفرصة وانسحب قسم كبير منها من ميدان القتال عائداً الى العراق (23) ،وقد أدّى هذا الوضع الى إشتداد شوكة الخوارج وازدياد ضغطهم على الاهواز والعراق (24) ، مما اضطرّ المهلّب الى أن يكتب الى الخليفة عبد الملك قائلاً : (إنّه ليس عندي رجال أقاتل بهم ، فإمّا بعثت إليَّ بالرجال وإمّا خليت بينهم وبين البصرة) (25) . وازاء ذلك أخذ الخليفة عبد الملك يفكر في إختيار والٍ جديد للعراق يتصف بالشدّة والحزم وحسن التدبير حتى يستطيع إقرار الأمن والنظام في هذا الأقليم والقضاء على خطر الخوارج وتوجيه الجيوش للفتوح وضبط أمور العراق الماليّة لتتمكن الدولة من مواجهة الأعباء التي تواجهها . فوقع إختياره على الحجّاج بن يوسف الثقفي واليه على الحجاز واليمن واليمامة ، يقول إبن كثير(26) : (إنّ عبد الملك رأى أنّه لا يسد عنه أهل العراق غير الحجّاج لسطوته وقهره وقسوته وشهامته) ، ولذلك منح الخليفة عبد الملك في كتاب الولاية

للحجّاج بن يوسف الثقفي صلاحيات واسعة وسلطات مطلقة لضبط العراق وتأكيد هيبة الدولة ذكر اليعقوبي (27) نص هذا الكتاب الذي يقول فيه الخليفة عبد الملك : (أمّا بعد ياحجّاج فقد وليتك العراقين * صدقة فإذا قدمت الكوفة فطأها وطأة يتضاءل منها أهل البصرة ، وإياك وهوينا الحجاز فأن القاتل هناك يقول ألفاً ولا يقطع بهنَّ حرفاً ، وقد رُميتَ الغرض الأقصى فارمه بنفسك فأرد ما أردته منك والسلام) .

وكان الحجّاج أثناء إقامته في الحجاز يسأل مَن يجتمع به من أهل العراق عن أخبار ذلك الأقليم وأحواله كما فعل مع سعيد بن جبير عندما إلتقى به في الحجاز (28) ، وكشف الحجّاج عن تطلّعه لولاية العراق من قبل وذلك حين خاطب أهل العراق قائلاً: (والله إن كان أمركم ليهمني قبل أن آتيكم ولقد كنت أدعو الله أن يبتليكم بي ويبتليني بكم فأجاب دعوتي) (29) ، وهكذا تحققت توقعات الحجّاج بن يوسف وتمنياته وأصبح رجل ثقيف والياً على الكوفة والبصرة، فغادر الحجاز في أوائل عام 75 هـ إذ وصل الكوفة في رجب من العام نفسه (30) .

دور الحجّاج في الإصلاح اللغوي للقرآن الكريم :

ونعني بالإصلاح هنا الجهود التي تمّت في عهد الحجّاج بن يوسف الثقفي لضبط الكتابة العربية والقواعد التي وضعت للمحافظة على قراءة العربيّة وبخاصة القرآن الكريم بصورة صحيحة ، وقد دعا الحجّاج بن يوسف الى الإهتمام بهذا الوجه من الإصلاح حرصهُ الشديد على المحافظة على كتاب الله من اللحن والتحريف والتصحيف (31) ، كون القرآن الكريم المحور الخالد الذي كان ولا يزال من أهم العوامل التي حفظت الجماعة الاسلاميّة وأكّدت وحدتها عبر العصور ، وكان اللحن قد بدأ يشيع في ذلك الوقت بين العرب المسلمين نتيجة اختلاطهم بالشعوب الاخرى وإقبالهم على التزوّج من غير العربيّات (32) كما شاعَ بين الموالي الذين ينتمون الى أُصول غير عربيّة (33) ، مما أوجد في المجتمع حاجة ملحّة الى وضع قواعد ثابتة لضبط قراءة القرآن خاصة والعربيّة عامة يفيد منها جمهور العرب والمسلمين وتساعدهم على تقويم ألسنتهم (34).

وليس غريباً أن يصدر الاهتمام بهذا اللون من الإصلاح عن الحجّاج بن يوسف ، الذي تأدّبَ على والده الذي كان كما وصفهُ إبن خلدون (35) من سادات ثقيف وأشرافها . إذ كان يُعلّم أبناء الطائف القرآن الكريم ويفقّههم في الدين ولذلك عُدّ من أشراف المعلمين (36) كما عمل الحجّاج بن يوسف الثقفي أيضاً في تدريس القرآن وتعليم العربية في الطائف ، ومن المرجّح أن يكون قد لمس في ذلك الوقت حاجة الناس الى مثل هذا الإصلاح ، فضلاً عن ذلك فانّ الحجّاج رغم كلّ ما يقال عنه ، كان رجلاً محبّاً للقرآن ، يكثر من قراءته والتأمل في معانيه والاستشهاد بآياته كما كان يقدّر أهله ويكرم حفظتهُ (37) . وذكر الجاحظ (38) :(أنّ الحجّاج كان يدني على القرآن ، مما جعل بعض الناس ينكبّون على حفظهِ حتى أنّ بعضهم حفظهُ في سنة) . وكان يحثّ قادتهُ على ضرورة تمسّك جندهم بالقرآن الكريم كما فعل حين كتبَ الى قتيبة بن مسلم * يقول له :(خُذ عسكرك بتلاوة القرآن فإنه أمنع حصونك) (39) . وينسب اليه الطرطوشي (40) إستحداث قراءة المصحف في المساجد . كما كان كثيراً ما يطلق سراح المتهمين ويعفو عنهم اذا آنس منهم حباً للقرآن وإيمانهم بما جاء فيه ، من ذلك ما يروى أنّ الحجّاج أمر بإحضار أحّد السجناء ليضرب عنقهُ فقال له : (أيّها الأمير ، أخّرني الى غد ، فقال: ويحك! وأيّ نفع لك في تأخير يوم؟ ثمّ أمرَ بردّه الى السجن ، فلما مشى قال السجين: [البحر الطويل]

عسى فرجٌ يأتي بهِ الله أنّهُ لهُ كلّ يومٍ في خليقتهِ أمرُ

فقال الحـجّاج بن يوسف : (والله ما أخذ هذا إلّا من القرآن { كلَّ يومٍ هو في شأَن } * ، وأمر بإطلاقه)(41). ورغم تحامل معظم المصادر على سياسة الحجّاج بن يوسف إلّا أنها تكاد تجمع على تقرير حبّه للقرآن والإكثار من قراءته والخشوع في تلاوته ، ذكر البلاذري : (42) (إنّ الحجّاج كان يتلو القرآن تلاوة أزرقي*) ، وقال إبن كثير : (43) (وكان فيه سماحة باعطاء المال لأهل القرآن فكان يعطي على القرآن كثيرا) .

ويبدو أنّ ذلك هو الذي جعل الخليفة عمر بن عبد العزيز يغبط الحجّاج ويقول :(ما حسدت الحجّاج عدو الله حسدي إياه على حبّه القرآن وإعطائه أهله) (44) . ومع ذلك فلا بدّ من الإشارة الى أنّ الخليفة الوليد بن عبد الملك كان على مثل هذا الشعور نحو القرآن الكريم ، إذ كان يحتّم على المسلمين حفظ القرآن ويجعل ذلك شرطاً لقضاء حوائجهم وصلة أرحامهم (45) .

والواقع انّ التنبه إلى ضرورة وضع ضوابط لكتابة العربيّة وقراءتها ظهر بين المسلمين منذ وقت مبكّر ، إذ وردت أخبار عن الرسول صلى الله عليه وسلّم والخلفاء الراشدين رضي الله عنهم تَحثُّ على أعراب القرآن تحاشياً للّحن الذي يغير المعنى حتى قال عمر بن الخطّاب رضي الله عنه : (لأن أقرأ فأخطئ ، أحبُّ إليّ من أن أقرأ فألحن ، لأنّي إذا أخطأت رجعت وإذا لحَّنت إفتريت) (46) .

وتكاد معظم المصادر تتفق على أنّ أبا الأسود الدؤلي (ت69هـ) (47) هو الذي وضع قواعد الإعراب الأساسيّة الأولى كالفاعل والمفعول به ، وأنّه وضع حركات الشكل على الحروف والكلمات ، وإتّخذَ النقط دلالة على الحركات .فكان يضع نقطة فوق الحرف في حالة الفتح أو النصب ، وأُخرى في أسفلهِ في حالة الضم أو الرفع ، وأضاف الى ذلك نقطتين فوق نهاية الكلمة في حالة ألغنّة أو التنوين ، وحرص على أن تكون النقط أو حركات ألشكل بمداد يختلف عن لون المداد المستخدم في الكتابة ، وطبّق هذه القواعد على جميع سور القرآن الكريم (48) .

وقد عرفت طريقة أبو الأسود الدؤلي ب (الشكل بالنقط) لأنها تعتمد على النقط في وضع الحركات على أواخر الحروف والكلمات ، (ومن هنا كان الشكل والنقط شيئاً واحداً وإن كان فهم القارئ ـ كما يقول الداني (49) ـ يسرع الى الشكل أقرب مما يسرع الى النقط) . ويؤكد الداني والقلقشندي (50) أنّ عمل أبو الاسود (إقتصر على وضع النقط التي تميّز الحركات. والتنوين لا غير) .

ويبدو أنّ الجهود التي بذلها أبو الأسود الدؤلي لضبط قراءة القرآن الكريم لم تكن كافية فاستمر اللحن والخطأ وكثر التصحيف خاصةً وإنّ الحروف كانت تكتب حتى ذلك الوقت دون نقط تميّز المتشابه منـها (51) . وأدرك الحجّاج خطورة إستمرار هذه الأخطاء وما تحدثهُ مع الأيام من أسباب فرقة وخلاف بين جماعة المسلمين ، (ففزع الى كُتّابهِ وسألهم أن يضعوا لهذه الحروف المشتبهة علامات ، فيقال أنّ نصر بن عاصم الليثي * قام بذلك ، فوضع النقط أفراداً وأزواجاً ، وخالف بين أماكنها بتوقيع بعضها فوق الحروف ، وبعضها تحت الحروف) (52) . ويعزو العسكري (53) ذلك الى وقوع التصحيف مع إستعمال الشكل مما إضطرّهم الى إستحداث الأعجام أي التمييز بين الحروف المتشابهة بالنقط .

وذكر العسكري : (54) إنّ إعجام القرآن تمّ في عهد الحجّاج وأنّ حروف الكتاب كانت غفلاً من التنقيط حتى ذلك الوقت . وقد أكمل نصر بن عاصم * (ت89هـ) ويحي بن يعمر *

(ت129هـ) عمل أبو الأسود الدؤلي وزادا عليهِ الأعجام بنقط من نفس المداد الذي كان يكتب به الكلام على إعتبار أنّ نقط الأعجام جزء من الحرف ، وحتى لا تختلط هذه النقط بنقطِ أستاذهما الدؤلي (55) . وقد أورد الداني (56) جميع الحروف التي تنقّط لإلتباسها وعدّدها خمسة عشر حرفاً ، منها ثمانية أحرف يميّز كلّ حرف منها بنقطة واحدة (خ ، ذ ، ز ، ض ، ظ ، غ ، ف ، ن) وإثنان بنقطتين من فوقهما (ت ، ق) وإثنان بثلاث نقط من فوقهما (ث ، ش) وإثنان بواحدةٍ من تحتهما (ب ، ج) وحرف واحد بنقطتين من تحتهِ (ي) . إلاّ أنّ وضع هذه القواعد على أهميتها لم يقض نهائياً على الإلتباس في قراءة بعض الكلمات القرآنيّة بطريقة صحيحة مما جعل الناس ومن بينهم الحجّاج بن يوسف يلجأون الى القرّاء للوقوف على اللفظ الصحيح على أساس الأخذ (من أفواه الرجال بالتلقين) (57) .

وبالرغم من أنّ بعض الفقهاء في ذلك العصر كرهَ أن يُزاد شيئ على القرآن الكريم مدفوعاً الى ذلك بتقواه وحرصه على المحافظة على الكتاب الكريم من أن تشوبه أي شائبة ، إلّا أنَّ البعض الآخر أجازه مثل الحسن البصري * والليث بن سعد * والكسائي * وإبن أبي ليلى * وغيرهم (58) . وما لبث الشكل والأعجام أن شاعا ، وإستحسنَ الناس وجودهما في الكتب حتى قالوا : (لكلّ شيئ نور ونور الخط العجم) وقالو : (الشكل للكتاب كالحلي للكعاب) . وقال الشاعر :

وكأنَّ أحرفٌ خطّهُ شجرُ والشكلُ في أغصانها ثمرُ (59)

لكن هذا الشيوع ظلّ على ما يبدو في الخطوط التي كُتبت بها المصاحف وبعض الكتب المهمّة الأخرى ، أمّا في الرسائل والخطابات المتداولة بين الناس ، فقد أستخدم الأعجام ، في حين أحجم الكتّاب عن الشكل لما فيه من تعريض بالأشخاص الذين كانت توجه إليهم تلك الرسائل وإتهامهم بطريق غير مباشر بأنهم لا يعرفون أصول القراءة الصحيحة ، يدلُّ على ذلك أبيات قالها أبو نواس يعاتب فيها كاتباً بعث إليه برسالة معجمة ومشكلة :

يا كاتباً كتب الغداة يسبـــني مَن ذا يطيق براعـة الـكتّــاب

لم ترضَ بالأعجام حين كتبته حتى شكلـت عـليه بالإعــراب

أحسست سوء الفهم حين فعلته لِمَ لَمْ تثق بي في قراة كتاب!! (60)

وكان من نتيجة الإصلاح اللغوي الذي أُستكمل في عهد الحجّاج بن يوسف على يد نصر بن عاصم ويحي بن يعمر أن أُعيد ترتيب الأبجديّة على أساس جمع الحروف المتشابهة بعضها بجانب بعض على ما هو عليه الحال في الترتيب المعروف (61) .

أ /، ب ، ت ، ث / ج ، ح ، خ / د ، ذ / ر ، ز. / س ، ش / ص ، ض / ط ، ظ / ع ، غ / ف ، ق / ك/ ل/ م/ ن/ ه/ و/ ي .

وخالف نصر بن عاصم ويحي بن يعمر الترتيب الأبجدي القديم: أبجد ، هوّز ، حطي ، كلمن ، سعفص ، قرشت ، ثخذ ، ضظغ .

وتساءل عدد من الباحثين عمّا إذا كان ألشكل والأعجام قد وجِدا في الكتابة العربيّة قبل عصر الخليفة عبد الملك ووالية الحجّاج بن يوسف، فأعرب القلقشندي (62) عن إعتقادهِ بأنّ الأعجام كان ملحقاً بأصل الحرف وأستَبعدَ أن تكون الحروف المتشابهة قد ظلّت عارية عن الأعجام الى حين أعجام القرآن .

وذهب بعض المحدثين مثل حنفي ناصف * وناصر الدين الأسد إلى أنّ الأعجام لا بدّ وأنه كان موجوداً في الأصل بالنسبة للحروف المتشابهة للتمييز بينها ، وذكرا : أنّ بعض النقوش والبرديّات العربية التي يعود تاريخها الى ما قبل عهد الحجّاج ظهرت فيها بعض الحروف المعجمة (63) . كما أنّ ناجي زين الدين (64) مؤلف (مصوّر الخط العربي) ضمن كتابه صوراً لأجزاء من صحائف من القرآن الكريم منسوبة لعثمان بن عفّان وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما ظهرت فيها حروف معجمة أيضاً . ولا يُستبعد أن يكون الامر كذلك وأنّ الأعجام كان موجوداً قبل الإسلام ثمّ تساهل الكتّاب في أمره حتى تنوسي أو كاد ينسى ، فلمّا إنتشر اللحن في القرآن الكريم بشكل خطير في زمن الحجّاج دعاه حرصه على المحافظة على سلامة النص القرآني الى إثبات الأعجام وطلب من كتّابه أن يطوّروا قواعده ويوضحوها للناس.

أمّا الشكل فلم يثبت وجوده قبل أبي الأسود الدؤلي (65) وإن كان بعض الباحثين يرجّح أن يكون الدؤلي قد أخذ فكرة إستعمال النقط كعلامات لحركات الإعراب عن السريان والكلدان ، إذ إبتدع الأسقف يعقوب الرهاوي * (ت460م) نقطاً لتعيين لفظ الحروف والكلمات (66) .

ومع أنّ مثل هذا التأثير أمر ممكن لوجود أعداد كبيرة من السريان في العراق ذلك الوقت ، فإنّ الباحث لا يستطيع إعطاء رأي قاطع في مثل هذه المسائل التي لا بدّ أن يستند الرأي فيها كما دعا المكّي (الى دراسة مقارنة لتطوّر النحو في اللغات الساميّة الأخرى) (67) لكن ذلك لا يقلل من الجهود الكبيرة التي بذلها أبو الأسود الدؤلي وتلاميذه وكان للحجّاج بن يوسف فيها دور الباعث والمشجّع ، فأدى بذلك خدمة كبيرة للّغة العربيّة وساعد على تطوّر الكتابة العربيّة ونحوها وآدابها حتى غدت البصرة والكوفة منذ مطلع القرن الثاني الهجري الثامن الميلادي أهم مراكز الدراسات العربيّة في العالم الإسلامي (68).

وإذا كان الحافز الأول على تحقيق هذه الخطوات هو الحفاظ على سلامة نص القرآن الكريم كما ذكرنا ، فإنّ إهتمام الحجّاج شمل أيضاً جوانب أخرى من القرآن الكريم ، تحدّثَ عنها إبن أبي داود (69) بينها إحصاء حروف القرآن ، وتخميس الآيات ، والتعشير أي وضع (رأس الخاء) حرفها الأول عند نهاية كل خمس آيات ، والتعشير أي وضع كلمة عشر أو رأس العين بعد كلّ عشر آيات (70) . كما نُسب الى الحجّاج تجزئة القرآن أي وضع إشارات تدلُّ على نصف القرآن وثلثه وربعه وخمسه وسدسه وسبعه (71) . وقد ذكرت بعض المصادر أنّ الصحابة حزبوا القرآن سبعة أجزاء عدد أيام الأسبوع (72) . ويبدو أنّ الغرض من ذلك هو تسهيل قراءة القرآن الكريم وحفظه وتدريسه للناشئة في المدارس (73) ، إذ روي أنّ الحجّاج بن يوسف كان يقرأ جزءاً في كلّ ليلة (74) . ويُنسب الى الحجّاج كذلك (أنّه غيَّر في مصحف عثمان أحد عشر حرفاً) عدّدها صاحب كتاب المصاحف (75) ، وهي كما يلي:

	الكلمة قبل التغيير		**الكلمة بعد التغيير**
1.	لم يتسنَّ	(البقرة آية259)	لَمْ يتسنّه
2.	شريعة ومنهاجاً	(المائدة آية 48)	شِرعة ومنهاجاً
3.	هو الذي ينشركم	(يونس آية 22)	هو الذي يُسيّركم
4.	أنا آتيكم بتأويله	(يوسف آية 45).	أنا أُنبئكم بتأويله
5.	سيقولون لله	(المؤمنون آية 78 ، 89)	سيقولون الله
6.	من المخرجين	(الشعراء أية 116)	من المرجومين
7.	من المرجومين	(الشعراء آية167)	من المخرجين

8. معاشهم (الزخرف آية 32) معيشتهم
9. من ماءٍ غير ياسن (مُحَمَّد آية15) من ماءٍ غير آسن
10. فالذين أمنوا منكم واتقوا (الحديد آية 7) فالذين آمنوا منكم وأنفقوا
11. ما هو على الغيب بظنين (التكوير آية 24) ما هو على الغيب بضنين

ويبدو أنّ هذه الرواية التي أوردها إبن أبي داود قد راقت للمستشرق الأسترالي آرثر جفري ناشر كتاب المصاحف المذكور ، فكتب في وقت لاحق مقالاً حول تاريخ النص القرآني ، إعتمد فيه على الرواية نفسها وذهب إلى أنّ الحجّاج بن يوسف قام بعملية تنقيح (Recension) كاملة وجديدة لنص القرآن الكريم . ويضيف الى ذلك أنّ الحجّاج قام بعد ذلك بإرسال نسخ من قرآنه المنقّح الى الأمصار كما فعل الخليفة عثمان بن عفّان (رضي الله عنه) من قبل . ويدّعي أنّ هذا النص الجديد المنقّح من القرآن فيه تغييرات واسعة عن الأصل العثماني السابق ، ويستشهد على ذلك بما جاء في الرواية التي ذكرها صاحب كتاب المصاحف عن هذه التغييرات . ويصل بعد ذلك الى القول أنّ المصاحف التي بين أيدينا اليوم ليست مصاحف عثمانيّة ولكنّها مصاحف مبنيّة على تنقيحات الحجّاج (76) .

وهذا الإدعاء الذي يقدّمهُ جفري المعروف بميوله المغرضة ، واحد من المحاولات الصهيونيّة القديمة للتشكيك في صحّة نص القرآن الكريم ، والنيل من أهم محور تقوم عليه وحدة المسلمين وقوّتهم ، إذ تقوم إسرائيل بنشر نسخ مشوّهة النص من القرآن وبخاصة في أفريقيا لدق أسفين فرقة وإنقسام عقائدي بين المسلمين .

وقد فنّد الدكتور عبد العال مكرم في كتابه (القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية) أن يكون الحجّاج قد أقدمَ على تغيير بعض حروف الكتاب الكريم لأنّ تلك قضيّة خطيرة ترمي صاحبها بالفجور (77). وإذا كنّا نؤيد الدكتور مكرم في إستبعاده صحّة الرواية التي أوردها إبن أبي داود ، فإنّ فحوى الرواية يدل على حرص الحجّاج على التدقيق في الرسم العثماني للمصحف وضبطه مما يدخل في نطاق التحسينات الأملائيّة التي من شأنها أن توضّح القراءة وتيسّرها على الفهم (78) .

وتحدثنا بعض المصادر أنّ الحجّاج بن يوسف أمر بعد هذه الإصلاحات اللغوية بكتابة عدّة مصاحف مضبوطة ومعتمدة بعث بها الى الأمصار ، وإنّه أرسل مصحفاً منها إلى مصر ، فغضب عبد العزيز بن مروان وقال : يبعثُ الى جندٍ أنا به بمصحف؟! ويبدو أنّ عمل الحجّاج أثار حسد الوالي عبد العزيز لجودته وإتقانه ، فأمر أن يُكتب له مصحف ، فلمّا فرغ منه قال: مَن وجد فيه حرفاً خطأً فله رأس أحمر وثلاثون ديناراً . وحين تداوله القرّاء إكتشف أحّد الموالي خطأً في كتابة إحدى الكلمات فأصلح الخطأ وتقاضى القارئ الجائزة(79).

وغنيٌ عن البيان أنّ جميع الإصلاحات اللغويّة السابقة والعناية بإعجام النص القرآني وشكله وتجزئته وحزبه وضبط بعض رسمه إنما تَمَّ على أيدي نخبة من كبار علماء اللغة والقرّاء والفقهاء (80) . برعاية الحجّاج وتشجيعه ، وهو أمر يكفي لجعل الحجّاج واحداً من أبرز أصحاب الإصلاحات وأشجعهم في التاريخ العربي الإسلامي .

هوامش البحث وقائمة المصادر والمراجع :

1) ألإعجام في اللغة : إزالة الإبهام ، أعجمَ الكتاب : أزال عُجمته وإبهامه بوضع النقط على الحروف ، ويقال: قرأ فلان فاستعجمَ عليه ما يقرؤهُ إذا إلتبس عليه فلم يتهيأ له أن يمضي فيه ، والأعجام يعني

وضع النقاط لتمييز الحروف المتشابهة في اللغة العربيّة . أمّا الشكل: فهو وضع الحركات على الكلمات وبخاصة أواخرها منعاً للّحن ، وقد أطلق عليه في العصر الأموي إسم النقط لإستعمال النقط بدل الحركات التي إستحدثها الخليل بن أحمد الفراهيدي في وقت لاحق .يُنظر إبن منظور ، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت711هـ) ، **لسان العرب** ، (دار صادر ـ بيروت ، لا طبعة ، لا تاريخ) مادة عجم .

***التصحيف** : هو تحويل الكلمة عن الهيئة المتعارفة الى غيرها ، أي تغيير في حروف الكلمة مما تختلف فيه صورة الخط ، السخاوي ، محمد بن عبد الرحمن شمس الدين (ت902هـ) ، **فتح المغيث بشرح ألفية الحديث** ، ج3 ، ص 72 .

2) إبن حزم ، ابو محمد علي بن احمد بن سعيد الاندلسي (ت456هـ) ، **جمهرة أنساب العرب** ، تحقيق عبد السلام هارون ، (القاهرة ـ 1962) ، ص 266 .
3) شاكر مصطفى ، **مصادر التاريخ الاسلامي** ، ص 31 .
4) الزركلي ، خير الدين ، **ما رأيت وما سمعت** ، (القاهرة ـ 1923) ، ص 40 .
5) خليفة بن خيّاط ، (ت240 هـ) ، **تاريخ خليفة بن خيّاط** ، تحقيق سهيل زكار ، (دمشق ـ 1967) ، ج1 ، ص 236 ، إبن نباته ، محمد بن محمد الحسن الجذامي (ت 768هـ) ، **سرح العيون في شرح رسالة إبن زيدون** ، (القاهرة ـ 1964) ، ص 170 ، المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين (ت346هـ) ، **مروج الذهب ومعادن الجوهر** ، (بيروت ـ 1965) ، ج3 ، ص 166 ، الگيلاني ، ابراهيم ، **الحجّاج الحاكم والخطيب** ، (دمشق ـ 1940) ، ص 15 .
6) الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ،(ت310هـ) ، **تاريخ الرسل والملوك** ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، (1960 ـ 1969) ، ج 5 ، ص 172 ، إبن الأثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ت630هـ) ، **الكامل في التاريخ** ، (بيروت ـ 1965) ، ج 3 ، ص 420 .
7) إبن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (ت571هـ) ، **تاريخ مدينة دمشق** ، (مخطوط ، دار الكتب الظاهريّة بدمشق ، رقم 3369) ، م4 ، ورقة 105 .
8) الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت255هـ) ، **الحيوان** ، تحقيق عبد السلام هارون (ط3 ، القاهرة ـ 1968) ، ج1 ، ص 324 ، إبن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن (ت321هـ) ، الإشتقاق ، تحقيق عبد السلام هارون ، (القاهرة ـ 1958) ، ص 307 .
9) المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد (ت286هـ) ، **الكامل** ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، والسيّد شحاته ، (القاهرة ـ لا ت ، لا ط) ، ج 2 ، ص 105 .
10) القرآن الكريم : سورة الزخرف ، الآية 31 .
11) مجلّة المشرق ، (بيروت) ، المجلّد 26 ، العدد 7 ، ص 489 .
12) إبن عبد ربّه ، ابو عمر أحمد بن محمد الأندلسي ، (ت328هـ) ، **العقد الفريد** ، (القاهرة ـ 1967) ، ج 5 ، ص 20 .
13) أحمد زكي صفوت ، **جمهرة رسائل العرب في العصور العربيّة الزاهرة** ، (ط 1 ، القاهرة ـ 1937) ، ج 2 ، ص 247 ـ 261 .

***الربذة** : قرية من قرى المدينة المنورة على بعد ثلاثة أيّام منها ـ أي بحدود 170 كيلو متر ـ وهي إحدى محطات القوافل على درب زبيدة الممتد من العراق الى مكّة المكرّمة ، ياقوت الحموي ، **معجم البلدان** ، ج 3 ، ص 24 .

14) الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ) ، **تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والاعلام** ،)القاهرة ـ 1368 هـ) ، ج 3 ، ص 94 .
15) اليعقوبي ، **تاريخ اليعقوبي** ، ج 2 ، ص 256 .
16) إبن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت376هـ) ، **المعارف** ، (ط 2 ، القاهرة ـ 1969) ، ص 395 ، مؤلف مجهول ، **العيون والحدائق في أخبار الحقائق** ، تحقيق دي غويا ، (مصوّر طبعة ليدن 1871) ج3 ، ص 10 .

17) إبن دريد ، الإشتقاق ، ص 307 .
18) البلاذري ، أحمد بن يحي بن جابر ، (ت279هـ) ، **أنساب الأشراف** ، (القدس - 1936) ، ج 5 ، ص 116 ، إبن قتيبة ، **المعارف** ، ص 396 ، إبن عبد ربّه ، **العقد الفريد** ، ج 14 ، ص 26 .
19) الطبري ، **تاريخ الرسل** ، ج6 ، ص 174 .
20) الطبري ، **المصدر نفسه** ، ج6 ، ص 175 .
21) البلاذري ، **أنساب** ، ج 5 ، ص 373 .
22) خليفة بن خياط ، **تاريخ خليفة** ، ج 1، ص 283 ; إبن كثير ، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت774هـ) **البداية والنهاية** ، (بيروت - الرياض - 1966) ، ج9 ، ص 2 .
*اليمامة : منطقة شرق الجزيرة العربيّة قريبة من الخليج العربي ، كانت معدودة من نجد ، قاعدتها حجر وتسمّى جوا والعروض ، ياقوت الحموي ، ياقوت بن عبد الله الرومي (ت626هـ) ، **معجم البلدان** (بيروت - 1955) ، ج 5 ، ص 442 .
23) الطبري ، **تاريخ الرسل** ، ج6 ، ص 197 .
24) المقدسي ، مطهر بن طاهر (ت355هـ) ، **البدء والتاريخ** ، (مصوّر طبعة باريس 1899) ، ج 6 ، ص 27 .
25) المسعودي ، **مروج الذهب** ، ج 3 ، ص 126 .
26) إبن كثير ، **البداية والنهاية** ، ج ، ص 7 .
27) اليعقوبي ، **تاريخ اليعقوبي** ، م 2 ، ص 273 .
28) البلاذري ، **أنساب الأشراف** ، (مصوّر دار الكتب المصريّة ، رقم 1103) ، م7 ، ورقة 44 .
29) إبن بدران ، عبد القادر بن أحمد بن مصطفى ، **تهذيب تاريخ إبن عساكر** ، (دمشق - 1329هـ) ، ج 4 ، ص 52
30) البلاذري ، **أنساب** ، م 7 ، ورقة 3
31) العسكري ، أبا أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد (ت382هـ) ، **شرح ما يقع فيه من التصحيف والتحريف** ، تحقيق ، عبد العزيز أحمد (القاهرة -1963) ، ص 13 ، إبن خلّكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت681هـ) ، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** ، تحقيق ، محمد محي الدين عبد الحميد (القاهرة - 1948) ، ج1 ص 344.
32) أبو حيّان التوحيدي ، علي بن محمد بن العبّاس (ت400هـ) ، **البصائر والذخائر** ، تحقيق ، ابراهيم الكيلاني (دمشق - 1964) ، م1 ص 216.
33) إبن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري(ت376هـ) ، **عيون الأخبار** (القاهرة - 1963) ، م1 ، ص 160 .
34) السيرافي ، أبو سعيد الحسن بن عبد الله (ت368هـ) ، **أخبار النحويين البصريين** (القاهرة - 1955) ، ص 12 - 14 .
35) ، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد (ت 681هـ) ، **كتاب العِبر وديوان المبتدأ والخبر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر** (7 مجلدات ، طبعة 3 - بيروت - 1967) ، م 1 ص 49 .
36) أبو حيّان التوحيدي ، **البصائر والذخائر** ، م 2 ج1 ص 44 ، إبن قتيبة ،**المعارف** ، (طبعة - 2- القاهرة - 1969) ص 548 .
37) إبن بدران ، **تهذيب تاريخ إبن عساكر** ، ج4 ص82 .
38) أبو عثمان عمرو بن بحر (ت 255هـ) ، **الحيوان** ، تحقيق عبد السلام هارون ،(طبعة 3 - القاهرة - 1968) ج 5 ص 195 .
*قتيبة بن مسلم ، بن عمرو بن حصين الباهلي ، نشأ على ظهور الخيل رفيقاً للسيف والرمح محباً للفروسيّة ، حتى إنتدبه الحجّاج قائداً لجيشه ولّي خراسان (86-96هـ) وقاد الجيوش الأسلاميّة ، وفتح بلاد ما وراء النهر ، الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت748هـ) ، **سير أعلام النبلاء** ، (مؤسسة الرسالة ، لا ط ، 2001) ، ج 4 ، ص 411 .
39) إبن عبد ربّه ، أبو عمر أحمد بن محمد الأندلسي ، **العقد الفريد** ، (القاهرة - 1968) ، ج 4 ص218 .

40) الطرطوشي ، أبو بكر محمد بن الوليد (ت525هـ) ، **كتاب الحوادث والبدع** ، (تونس 1959) ، ص 140 .

***القرآن الكريم** ، سورة الرحمن ، آ لأية 29 .

41) إبن بدران ، **تهذيب تاريخ إبن عساكر** ، ج 4 ص62 .

42) **أنساب الأشراف** ، مخطوط ، م 12 ورقة 1242 ، إبن كثير ، **البداية والنهاية** ، ، ج 9 ص 133.

***أزرقي**: نسبة الى الأمام يوسف بن عمرو يسار ابو يعقوب المدني المعروف بالأزرق ، وهو ثقة محقق ضابط ، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن الأمام ورش وهو الذي خلفه في القراءة والإقراء بمصر وأنفرد عن ورش بتغليظ اللامات وترقيق الراءات ، توفى بحدود 248 هـ ، محمد سالم محيسن ، **معجم حفّاظ القرآن عبر التاريخ** ، (دار الجيل - 1412 هـ) ، ج 1 ، ص 635 .

43) **البداية والنهاية** ، ج9 ، ص 132 - 133 .

44) إبن بدران ، **تهذيب تاريخ إبن عساكر** ، ج4 ص82 .

45) الطبري ، **تاريخ الرسل والملوك** ، ، ج 6 ص 496 .

46) البلوي ، ابو الحجّاج يوسف بن محمد (ت604هـ) ، **ألف باء في الأدب ومختلف الفنون** ، (القاهرة - 1287هـ) ، ج 1 ص 42 ، 43 .

47) **أبو الأسود الدؤلي**: وأسمه ظالم بن عمرو بن سفيان الدؤلي الكناني ، (16 - 69هـ) ، من سادات التابعين وأعيانهم وفقهاءهم وشعراءهم ومحدثيهم ومن الدهاة حاضري الجواب ، يُنظر : إبن قتيبة ، **المعارف** ، ص 247 ; ويُنظر أيضاً :عبد الكريم الأسعد ، **الوسيط في تاريخ النحو العربي** ، (دار الشروق للنشر والتوزيع - الرياض ، طبعة 1 ، ص 46 - 48 .

48) السيرافي: **أخبار النحويين البصريين** ، تحقيق د. عزة حسن ، ص 12 - 14 ، الداني ، ابو عمرو عثمان بن سعيد (ت444هـ)، **المحكم في نقط المصاحف** ، تحقيق الدكتورة عزّة حسن ، (دمشق - 1960) ، ص 3 - 5 / البلوي ، ألف باء ، ج 1 ص 175 ، أبو الفرج الأصفهاني علي بن الحسين بن محمد الأموي (ت356هـ): **الأغاني** ، (طبعة 3 ، دار الثقافة - بيروت 1962) ، ج12 ص302 .

49) **المحكم في نقط المصاحف** ، ص 23 ، صبحي الصالح ، **مباحث في علوم القرآن** ، (طبعة 5 ، بيروت 1968) ، ص90 حاشية 3 .

50) **المحكم في نقط القرآن** ، ص 6 ، ابو العباس أحمد بن علي (ت821هـ) ، **صبح الاعشى في صناعة الأنشا** ، (القاهرة 1963) ، ج 3 ص157 .

51) المكّي ، محمد طاهر عبد القادر المكّي الكردي: **الخط العربي نشأته وتطوّره** ، (**مجلّة اللسان العربي** ، الرباط - العدد 6) ص52 .

***نصر بن عاصم الليثي** ، عاصم بن عمرو بن خالد بن حرام بن مالك من قبيلة كنانة ، كان فقيهاً فصيحاً عالماً بالعربيّة من تلامذة أبو الأسود الدؤلي (ت89هـ) ، هو من وضع النقط على الحروف بأمر من الحجّاج بن يوسف الثقفي وقيل أوّل من نقّطَ المصاحف من علماء النحو المبرزين في زمانه ،ينظر : ياقوت الحموي ، معجم الأدباء إرشاد الأريب الى معرفة الأديب ، تحقيق إحسان عباس ، (دار الغرب الأسلامي ، ط 1 ، 1993) ، ج 5 ، ص553 .

52) العسكري ، **شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف** ، ص 13 ، إبن خلّكان ، **وفيات الاعيان** ، ج 1 ص 344 .

53) العسكري: **المصدر نفسه** ، ص 13 .

*يحي بن يعمر العدواني : من التابعين ، عالم بالحديث والفقه ولغات العرب ، أخذ العربيّة عن أبيه ، والنحو عن أبي الأسود الدؤلي ، من كتّاب الرسائل الديوانيّة . الزركلي ، خير الدين ، **الأعلام** ، (ط ٣ ــ بيروت ١٩٦٩) ، ج 9 ص 225 .

54) **شرح ما يقع فيه من التصحيف** ، ص 13 .

55) المكّي ، الخط العربي نشأته وتطوّره ، (**مجلّة اللسان** ، العدد 6)، ص52 .

56) الداني ، **المحكم في نقط المصاحف** ، ص 36 ، 37 . وقد لاحظ المؤلف أنّ أهل المشرق يختلفون عن أهل المغرب في نقط الفاء والقاف وقال : (أهل المشرق ينقّطون الفاء بواحدة من فوقها ، والقاف بإثنتين من فوقها ، وأهل المغرب ينقطون الفاء بواحدة من تحتها ، والقاف بواحدة من فوقها ، وكلّهم أراد الفرق بينهما بذلك) ، **المحكم** ، ص 37 .

57) العسكري **شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف** ، ص 13 ، إبن خلّكان ، **وفيات الأعيان** ، ج 1 ص 344; إبن نباته ، محمد بن محمد بن الحسن الجذامي (ت768ه) ، **سرح العيون في شرح رسالة إبن زيدون** ، (القاهرة 1964) ، ص 181 ، القزويني ، **زكريا بن** محمد بن محمود **آثار البلاد وأخبار العباد** ، (بيروت ـث 160) ، ص478 ، 479 .

***الحسن البصري**: إ بن أبي الحسن بن يسار ابو سعيد البصري (ت110هـ) ، إمام وعالم من علماء أهل السنّة والجماعة ، حفظ القرآن وهو في العاشرة من عمره ، رأى عدد كبير من الصحابة وروى عنهم ، سمّاه الخليفة عمر بن عبد العزيز بسيّد التابعين عندما ولّاه قضاء البصرة ، الخيّون ، رشيد ، **المذاهب والأديان في العراق** ، ص 67 .

***الليث بن سعد :** أبو الحارث بن عبد الرحمن بن عقبه القلقشندي (ت175هـ) ، فقيه ومحدّث وإمام أهل مصر في زمانه ، خليل السيّد أحمد ، **الليث بن سعد فقيه مصر** ، (القاهرة ، دار ا ـ 1969) ، ص 62 .

***الكسائي :** ابو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله مولى بني أسد من أُصول فارسيّة (ت119هـ) ، إمام الكوفيين في اللغة والنحو وسابع القرّاء السبعة ، ويعدّ المؤسس الحقيقي للمدرسة الكوفيّة في النحو ، الذهبي ، **سير أعلام النبلاء** ، ج ، ص 134 .

***إبن أبي ليلى:** عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري ، أحّد رواة الحديث النبوي وأحّد كبار التابعين ، قاضي كوفي ومفتي وفقيه ، الذهبي ، **سير أعلام النبلاء** ، ج 6 ، ص314 .

58) وضع أبو عمرو الداني بابين في ذكر من كره نقط المصاحف من السلف ومن ترخّص فيه ، ينظر: **المحكم في نقط المصاحف** ، ص 10 ـ 13 .

59) المكّي ، محمد طاهر عبد القادر المكّي الكردي ، **تاريخ الخط العربي وآدابه** ، (القاهرة ـ 1959) ، ص 74 .

60) الصولي أبو بكر محمد بن يحي (ت336هـ) ، أدب الكتّاب ، (القاهرة ـ 1341هـ) ، ص 61 .

61) المكّي ، **تاريخ الخط العربي وآدابه** ، ص 86 ، وينظر أيضاً : الداني ، **المحكم في أدب المصاحف** ، ص 38 ، 39 .

62) القلقشندي ، **صبح الأعشى** ، ج3 ص151 .

*'حنفي ناصف : من مواليد القاهرة 1856 درس في الأزهر الشريف ، كان محباً للأدب والشعر منذ صغره ، ، وفي عام 1914 أحالت وزارة المعارف المصريّة تطبيق رسم المصحف الشريف الذي طبعته على رسم مصحف الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه ،ينظر الموقع الألكتروني للشاعر صلح زبادنة **www. Khaya. Com**

63) المكّي ، **تاريخ الخط العربي وآدابه** ، ص 83 ، 84 ، ناصر الدين الأسد ، **مصادر الشعر الجاهلي** ، (القاهرة ـ 1956) ، ص 37 ـ 41 / وينظر أيضاً : المكّي ، **الخط العربي نشأته وتطوّره** ، (**مجلّة اللسان العربي** ـ العدد) 6) ، ص 53 ، 54 ، كما أورد الداني رواية تدلُّ على معرفة مبكّرة للعرب بالنقط والأعجام ، ص35 .

64) ناجي زين الدين ، **مصوّر الخط العربي** ، (بغداد ـ 1968) ، ص20 ، شكل 67 ، 68 .

***الأسقف يعقوب الرهاوي: يُصنّف في مقدمة علماء السريان الفطاحل في علم الإلهيات** وتفسير الكتاب المقدّس والترجمة والفلسفة والفقه والتاريخ والأدب واللغة والنحو وغيرها من العلوم له تصانيف كثيرة ، وكان مبرزاً في اللغة السريانيّة ، الموقع الرسمي لبطريركيّة أنطاكية وسائر الشرق للسريان الأرثودوكس ، **www. Syrian- orthodox. Com**

65) ناجي ، **مصوّر الخط العربي** ، ص 20 ، شكل 67 ، 68 .
66) من الّذين قالوا بهذا الرأي يوسف أحمد مفتش الآثار العربيّة بمصر سابقاً ، وقد وضع رسالة عن الخط الكوفي ضمّنها رأيهُ ; أورد ذلك عبد القادر المكّي في كتابه : **تاريخ الخط العربي وآدابه** ، ص74 ، 75 ، كما أكّده داود أفندي صليو الكلداني في مقاله ، **اللغة العربيّة والحركات** ، **مجلّة المشرق** ـ مجلّد 11 ، ص 571 ـ 579 ، وذهب الى هذا الإستنتاج أيضاً : Nichlson:A **Literary History of the Arabs**,Cambridge 1966, p.201.
67) المكّي ، **الخط العربي** ، (**مجلّة اللسان** ـ العدد 6) ، ص 52 .
68) Nicholson : **Literary History of the Arabs**, p. 203.
69) إبن أبي داود ، ابو بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الاشعث السجستاني (ت316هـ) ، **كتاب المصاحف** ، تحقيق آرثر جفري ،(القاهرة ـ 1936) ، ص 119 .
70) البلوي ، **ألف باء** ، ج 1 ص 176 ، الطرطوشي ، **الحوادث والبدع** ، ص 93 / وينظر أيضاً : صبحي الصالح ، **مباحث في علوم القرآن** ، ص 97 .
71) إبن أبي داود ، **المصاحف** ، ص 119 ، 120 .
72) البلوي ، **ألف باء** ، ج 2 ص 240 ، السيّوطي ، جمال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت911هـ) ، **الإتقان في علوم القرآن** ، (القاهرة ـ 1951) ، ج 1 ص 63 .
73) صبحي الصالح ، **مباحث في علوم القرآن** ، ص 98 ، حاشية 3 .
74) إبن أبي داود ، **المصاحف** ، ص 120 .
75) إبن أبي داود ، **نفس المصدر** ، ص 49 ، 50 .
76) A.Jeffery : **The Textual History of the Quran** , Journal of the Middle East Society, Spring 1947,p.45.
77) (القاهرة ـ 1968) ، ص 31 ـ 35 .
78) صبحي الصالح ، **مباحث في علوم القرآن** ، ص 51 .
79) إبن عبد الحكم ، ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (ت257هـ) ، **فتوح مصر وأخبارها** ، (طبعة ليدن ـ 1920) ، ص 117 ، 118 .
80) البلوي ، **ألف باء في الأدب والفنون** ، ص 240 .

The role of Hajjaj bin Yusuf Al - Thaqafi in the linguistic reform of the Holy Quran

Abstract

During his tenure in Iraq, al-Hadjjaj bin Yusif undertook administrative .and economic reforms as well as linguistic reform

The efforts exerted by Abu al-Aswad al-Dawali to control the reading of the Holy Quran were not sufficient, so the melody and error continued and became more pronounced, especially since the letters were written .until then without any distinguishing features

Al- Hadjjaj bin Yusuf realized the seriousness of the continuation of these errors and what he talked with the days of the causes of division and disagreement between the Muslim community ordered his book to

put these suspicious characters marks was at the head of the book Nasr bin Asim and Yehi bin Muammar